

## التشريعات في مجال التأمينات في الجزائر

يُعد قطاع التأمين أحد الدعامات الأساسية للنظام المالي في الجزائر، باعتباره أداة رئيسية لإدارة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية. فالتأمين يُعد آلية لحماية الأفراد والمتلكات والمؤسسات، ويُساهم في استقرار المعاملات الاقتصادية، ويُعد مصدراً مهماً للإدخار الوطني. ومن هنا، حرص المشرع الجزائري على تطوير منظومة تشريعية متكاملة توافق التحولات الاقتصادية منذ الاستقلال، وتمرّ عبر مراحل أساسية تميزت بإحداث قوانين مرجعية مثل القانون 12/69 لسنة 1969 والقانون 19/11 لسنة 2011، إضافة إلى العديد من المراسيم التنفيذية.

تسعى هذه المنظومة إلى تنظيم العلاقة بين شركات التأمين، المؤمنين، والمؤمن لهم، إضافة إلى ضبط قواعد المنافسة، الرقابة، إعادة التأمين، التأمين الإلزامي، ونشاط الوساطة.

### ثانياً: التطور التاريخي لتشريعات التأمين في الجزائر

#### 1. مرحلة ما قبل الاستقلال (قبل 1962)

كانت سوق التأمين الجزائرية خاضعة بشكل كامل للتشريعات الفرنسية. وكانت شركات التأمين الأجنبية - خصوصاً الفرنسية - تحكم النشاط، وتمارس عملياتها وفق اللوائح الفرنسية. اُنسمت هذه المرحلة بـ:

- غياب أي منظومة تشريعية جزائرية.
- تمركز شركات احتكارية أجنبية.
- محدودية انتشار التأمين بين الجزائريين.
- اقتصار التأمين على قطاعات مرتبطة بالاستعمار.

#### 2. مرحلة ما بعد الاستقلال (1962-1966):

بعد الاستقلال، استمر نشاط الشركات الأجنبية لعدم توفر بديل وطني. تميزت المرحلة بـ:

- غياب المؤسسات الوطنية المتخصصة.
- استمرار العمل بالقواعد الفرنسية.
- بداية توجّه الدولة نحو السيطرة على القطاعات المالية.
- بدأت الدولة تفكّر في تأمين القطاع في إطار بناء السيادة الاقتصادية الوطنية.

#### 3. مرحلة التأمين وإعادة الهيكلة (1966-1989): قانون 12/69

يُعد القانون 12/69 المؤرخ في 5 ديسمبر 1969 نقطة تحول تاريخية، إذ وضع أول منظومة جزائرية للتأمين.

أهم مضامينه:

#### أ. تأمين القطاع

- منع الشركات الأجنبية من مزاولة نشاط التأمين.
- إنشاء شركات وطنية مملوكة للدولة.

#### ب. تنظيم الفروع: حدد القانون فروع التأمين الرئيسية:

- التأمين على الأضرار
- التأمين على الأشخاص
- التأمين ضد المسؤولية المدنية
- تأمين السيارات
- التأمين الزراعي
- التأمين البحري والجوي

#### ج. التأمين الإلزامي : فرض إلزامية بعض التأمينات، خصوصاً:

- التأمين الإجباري على السيارات
- بعض التأمينات المهنية

#### د. نشأة المؤسسات الكبرى : مثل:

- الشركة الجزائرية للتأمين SAA
- شركة التأمين وإعادة التأمين CAAR
- التعاقدية الوطنية للفلاحين – قطاع زراعي CNMA

#### هـ. إدخال نظام إعادة التأمين

كان هذا النظام ضعيفاً قبل 1969، فأسس القانون الأول آلية وطنية للتعامل مع المخاطر الكبرى.

#### إيجابيات القانون 12/69

- تأسيس سوق تأمين جزائرية.
- خلق جهاز قانوني وطني.
- تعزيز دور الدولة في حماية المؤسسات.

#### سلبيات القانون 12/69

- احتكار الدولة أضعف المنافسة.
- ضعف الابتكار في منتجات التأمين.

- نقص التكوين المتخصص.

#### 4. مرحلة الانفتاح الاقتصادي (1989-2005)

مع إصلاحات 1989، ظهرت سياسة الانفتاح على القطاع الخاص. و تميزت هذه المرحلة:

- دخول شركات خاصة لأول مرة.
- ظهور سمسرة ووكلاء مستقلين.
- تطوير منتجات جديدة مرتبطة بالسوق.
- إنشاء CCR (الصندوق المركزي لإعادة التأمين) لتحسين قدرة الشركات على مواجهة الأخطار الكبرى.

مثلت هذه المرحلة بداية التحرير التدريجي لقطاع التأمين.

#### 5. مرحلة التنظيم والتحديث (2005-إلى اليوم): قانون 19/11

الانتقال إلى سوق مالية حديثة تطلب إصلاحاً شاملاً، فجاء القانون 19/11 لسنة 2011. جاء القانون لتحديث العلاقة بين شركات التأمين والزبائن، وتعزيز الرقابة. و تمثلت أبرز أحكامه في :

##### أ. تعزيز الرقابة الإدارية والمالية:

- إنشاء آليات رقابة جديدة.
- فرض معايير مالية صارمة لضمان الملاءة.

##### ب. تنظيم التأمين على الحياة والأشخاص

- فصل التأمين على الأشخاص عن باقي الفروع.
- تحديد شروط خاصة بمزاولته.

##### ج. تنشيط سوق إعادة التأمين : أعطى دوراً أكبر لـ CCR في:

- امتصاص الصدمات الكبرى
- ضمان استقرار السوق

##### د. تطوير منتجات جديدة: خاصة:

- التأمين الهندسي
- أخطار الصناعة الثقيلة
- التأمينات الفلاحية المتقدمة

- التأمين الصحي الحديث
- هـ. تنظيم الوسطاء بصرامة أكبر
- شروط اعتماد دقيقة
- رقابة دائمة
- مسؤولية مهنية واضحة

### ثالثاً: مؤسسات التأمين الكبرى

شركة التأمين الوطنية SAA أكبر شركة تأمين وطنية، مختصة في:

- تأمين السيارات
- تأمين الممتلكات
- التأمين الصحي
- التأمين المنزلي

وتعتبر الأكثر انتشاراً على المستوى الوطني.

الشركة الجزائرية للتأمينات CAAR : معروفة بقوتها في التأمين على:

- الأخطار الصناعية
- الأشغال العامة
- التأمين البحري والجوي
- إعادة التأمين

CNMA الصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية: متخصص في:

- التأمينات الزراعية
- الأخطار الفلاحية

- دعم الفلاحين بقروض وتأمينات مركبة

الشركة الدولية للتأمين وإعادة التأمين (CIAR)

تقدم العديد من المنتجات التي تجمع بين تغطية المسؤولية المدنية وحماية الممتلكات، بما في ذلك التأمين على السيارات، والنقل، والنشاط الصناعي، أو ضد خسارة الأرباح.

CCR . (الشركة المركزية لإعادة التأمين: العمود الفقري لإعادة التأمين في الجزائر. وظائفه:

- امتصاص صدمات الأخطار الكبرى (فيضانات، زلازل)
- ضمان التوازن بين الشركات
- حماية السوق من الإفلاس

- إعادة تأمين خارجي عند الحاجة

**رابعاً: الوسطاء والسماسرة** ينقسمون إلى:

### 1. الوكلاع

يمثلون شركة تأمين واحدة. دورهم:

- تسويق العقود

- تقديم الخدمات المباشرة

- جلب الزبائن

**2. السمسرة:** مستقلون عن الشركات. وظيفتهم:

- البحث عن أفضل عرض للمؤمن له

- تقديم خدمات استشارية

- تسيير ملفات التعويض

### خامساً: التأمين الإلزامي

1. تأمين السيارات: هو الأكثر انتشاراً لأنه إلزامي. يتضمن:

- المسؤولية المدنية

- الأضرار المادية

- السرقة والحريق

- الحوادث الجسمانية

### تتمثل إشكالياته الحالية:

- حوادث الطرق في ارتفاع

- قيمة التعويضات مرتفعة

- تلاعب بعض الورشات والمستقدين

### 2. التأمين ضد الكوارث الطبيعية

بعد كوارث (فيضانات باب الوادي 2001، زلزال بومرداس 2003)، بدأ تنظيمه بشكل أوسع.

يغطي: الزلازل، الفيضانات، الحرائق الكبرى، العواصف

**سادساً: تحديات التأمين في الجزائر**

1. ضعف انتشار التأمين يعود إلى:

- ضعف الثقافة التأمينية

- عدم ثقة المواطن

- بطء التعويضات

- التسويق غير الاحترافي

**2. نقص الخبرة، يظهر في:**

- تقييم الأخطار الصناعية

- تسعير العقود

- إدارة المطالبات

**3. تأخر التعويضات، أسبابها:**

- الإجراءات البيروقراطية

- ضعف الرقمنة

- نقص الخبراء

**4. محدودية المنتجات**

التأمين يتركز بنسبة تفوق 45–55% في قطاع السيارات فقط.